كوفيد – 19 أكثر الأمراض المسببة للجلطة التي شهدها العالم

استجابة الجسم للفايروس تلعب دورا حاسما في تباين حدة الأعراض

يعثر الأطباء على جلطات الدم التي يمكن أن تسبب السكتات الدماغية والنوبات القلبية وانسدادات خطيرة في الساقين والرئتين لدى عدد متزايد من المصابين بفايروس كورونا المستجد، بما في ذلك بعض الأطفال. ووجدوا تخثّرات صغيرة يمكن أن تضر بالأنسجة في جميع أنحاء الجسم لدى المرضى في المستشفيات وخلال عمليات التشريح، ما أربك فهم الأطباء لمرض صنّفته الهياكل الصحية كعدوى في الجهاز التنفسي.

واشنطن – ظهرت على دارلين غيلدرسليف، وهي أم لثلاثة أطفال، تبلغ من العمر 43 عاما، أعراض حمى شديدة في البداية، ثم تعرق شديد وآلام في العضلات، وبعد شهر شعرت بخدر غريب انتشر على الجانب الأيمن من جسدها، بعد أن اعتقدت أنها تعافت من كوفيد – 19، وقال الأطباء إنها لا تحتاج إلى ما أكثر من الراحة.

مضاعفات شديدة

لم يتوقع أحد رؤية أعراضها تزداد سوءا، ولعدة أيام، ثمّ أجرت مكالمة فيديو في 4 مايو جمعتها مع طبيبها الذي يتابع حالتها. ولاحظ أمرا غريبا في طريقة كلامها واستشار أخصائيا ليناقشا حالتها. وقال لها طبيب الأعصاب الذي عاين حالتها في مستشفى هوبكينتون بنيو هامبشاير "لقد أصبت بجلطتين".

ويقول الخبراء إنّ الجلطات، المعروفة أيضا بالتخثرات، ساهمت في وفاة عدد من المرضى. ويرون أن سبب تشكّل الجلطات قد يعود إلى الالتهابات الحادة في الرئتين.

وقال مدير المعهد الوطني الأميركي للحساسية والأمراض المعدية أنتوني فاوتشي إنه لا يستطيع أن يقدّم تفسيرا قاطعا لما يحدث. وشدد على أهمية التدقيق أكثر في آلية العدوى خلال إجراء الدراسات حول فهم هذا الفايروس بهدف الحد من انتشاره. ويسعى الأطباء والخبراء في المستشفيات والجامعات حول العالم للحصول على إجابات أثناء محاولتهم قياس خطر الجلطات واختبار الأدوية لمعالجتها أو منعها.

وقالت غيلدرسليف إن السلطات الصحية أصبحت "بحاجة إلى وضع تحذير عاجل بشأن هذا التهديد". وأشارت إلى أن جهلها بالرابط المحتمل بين كوفيد – 19 والجلطة جعلها تتغاضى عن الأعراض عندما ظهرت عليها.

ويمكن لبعض الحالات التي تجعل بعض مرضى كوفيد – 19 عرضة لمضاعفات شديدة، بما في ذلك السمنة والسكري، أن تزيد من مخاطر الجلطة. لكن العديد من المختصين أكدوا أن كيفية الإصابة بالفايروس وطريقة استجابة الجسم تلعبان دورا في تباين حدّة الأعراض. وقال الدكتور أليكس سبايروبولوس، خبير تجلط الدم في نورث ويل هيلث والأستاذ في معاهد فينشتاين للأبحاث الطبية في مانهاست في نيويورك، إنه مع ظهور فايروس كورونا يبدو أن المزيد من الجلطات الدموية تنشأ في الرئتين وأجزاء أخرى من الجسم، مضيفا أن الفايروس شكّل أكثر الأمراض التي تسبب الجلطة التي شهدها العالم. وأشار إلى أن الجلطة شوهدت في إصابات أخرى بالفايروس التاجي بما في ذلك السارس ولكن على نطاق أصغر بكثير.

ويقول الدكتور فالنتين فوستر، المحرر المسؤول بمجلة الكلية الأميركية لأمراض القلب، إن الإصابة قد تتسبب في استجابة مناعية شديدة حيث يحاول الجسم محاربة العدوى، مما يؤدي إلى التهاب قد يساهم في تلف الأوعية الدموية وتعزيز التخثر. ويترأس فوستر الأطباء في مستشفى ماونت سيناي أين أجريت دراسة حددت نتائجها أن الأدوية المانعة لتخثر الدم يمكن أن تساعد في إنقاذ حياة مرضى كوفيد – 19.

وقال رئيس جراحة الأوعية الدموية في كلية الطب بميشيغان توماس دبليو ويكفيلد إن بعض البيانات تشير إلى أن عقار الهيبارين الذي استخدم في الدراسة قد يقلل الآثار الالتهابية لعملية ضخ الجهاز المناعي لكميات مفرطة من مادة السيتوكين للتصدي للفايروس.

ولا تحدد البيانات المتوفرة اليوم عدد المرضى الذين يصابون بالجلطات، وتشير الدراسات من الصين وأوروبا والولايات المتحدة إلى معدلات تتراوح من 3 إلى 70 في المئة من المرضى في المستشفيات. لذلك، تشدد معاهد الصحة الوطنية على الحاجة إلى مزيد من البحث الدقيق لتحديد النسبة الحقيقية.

> جميع المرضى يتلقون الأدوية المانعة لتخثر الدم للوقاية من الجلطات ما لم يكونوا معرضين لخطر النزيف، وهو أحد الآثار الجانبية المحتملة

وتقول إنها لا تستطيع أن تعتمد أدلة غير دقيقة للتوصية بفحص روتيني بحثا عن الجلطات لجميع مرضى كورونا دون أعراض تخثر، والتي قد تشمل الألم والانتفاخ وازرقاق لون الجلد والشعور بالدفء في المنطقة المصابة.

ووجدت مستشفيات أن 40 في المئة من حالات الوفاة ناتجة عن جلطات دموية. ودعم الدكتور أليكس سبايروبولوس، خبير تجلط الدم في نورث ويل هيلث في نيويورك، هذه النسبة.

ومرّ أكثر من 11 ألف مريض بالفايروس المستجد بنورث ويل هيلث، وقال سبايروبولوس إن "الحالات هناك انخفضت بمقدار النصف في الشهر الماضي، ما أتاح الوقت للبحوث قبل حدوث موجة ثانية محتملة وربما ثالثة"، مضيفا "نحن نتسابق مع الزمن للإجابة على الأسئلة السريرية الرئيسية".

الأدوية المانعة للتخثر

يواجه المرضى الذين يعانون من أي مرض شديد مخاطر جلطات متزايدة، ويرجع ذلك جزئيا إلى قلّة نشاطهم. وعادة ما يتلقون أدوية مسيلة للدم للوقاية من هذا التهديد. ويحاول أطباء اليوم منح جرعات أعلى من المعتاد لحماية مرضى كورونا في المستشفيات. واستخدم بعض الأطباء الأدوية القوية التي تعتمد للعلاج للقضاء على الجلطات، وسجّلوا نتائج متباينة.

وكشفت نتائج دراسة أجراها أطباء مستشفى "ماونت سايناي" على 2733 مريضا أنه من بين المرضى الذين لم يتم إيصالهم بأجهزة التنفس الصناعي، توفي أولئك الذين عولجوا بالأدوية المانعة لتخثر الدم بمعدلات مماثلة لأولئك الذين لم يحصلوا عليها، لكنهم عاشوا لفترة أطول.

وقال فوستر "على الرغم من أن النتائج ليست قاطعة، إلا أن جميع المرضى يتلقون الأدوية المانعة لتخثر الدم للوقاية من الجلطات ما لم يكونوا معرضين لخطر النزيف، وهو أحد الآثار الجانبية المحتملة".

وقال سبايروبولوس إن بعض المرضى، مثل غيلدرسليف، يصابون بجلطات خطيرة عندما يبدو أن إصابتهم قد خفت. ويتم إرسال المرضى الذين عولجوا في نورث ويل هيلث في نيويورك إلى منازلهم مع دواء يستعملونه مرة واحدة في اليوم.

ويشارك أطباء نورث ويل هيلث في دراسة متعددة المراكز حيث ستختبر استخدام هذه الأدوية للوقاية من الجلطات لدى المرضى الذين لا تتطلب حالتهم البقاء في المستشفى.

وأثارت المخاوف من خطر جلطة الدم لدى مرضى كوفيد – 19 تقريرا من 30 صفحة من مجموعة دولية من الأطباء والباحثين. وتقول إن الاختبارات للعثور على الجلطات التي تتطلب العلاج تشمل الأشعة السينية أو فحوصات الموجات فوق الصوتية، ولكنها تشكل خطرا على العاملين في مجال الرعاية الصحية لأن الفايروس معد للغاية.

وقال زميل أمراض القلب بجامعة كولومبيا في نيويورك، بهنود بكدلي، الذي شارك في تأليف التقرير إنه يخشى الفترة التي ستصبح فيها معدات الحماية أكثر ندرة، حيث ستبقى بعض الجلطات دون تشخيص أو علاج.

كما يقول التقرير إن إجراءات الإغلاق قد تجعل الجميع أكثر عرضة للجلطات، وخاصة كبار السن، لذلك يجب على الأطباء تشجيع النشاط أو التمارين التي يمكن القيام بها في المنزل كإجراء وقائي.

وتعلّم وارنيل فيغا هذا الدرس في 19 أبريل عندما أصيب بجلطة كبيرة سدت شريانا في الرئة. ويعتقد الأطباء في مستشفى ماونت سيناي أنها مرتبطة بفايروس كورونا. أمضى فيغا البالغ من العمر 33 عاما أسبوعا في العناية المركزة، وعليه أن يستمر في تناول أدويته لمدة ثلاثة أشهر.

كما عادت غيلدرسليف إلى منزلها مع وصفة دواء. وتواظب على العلاج الطبيعي لتحسين قوة جسمها، لكنها تعاني من الخدر ومشاكل في الرؤية ولا تستطيع قيادة السيارة. ولم يحدد الأطباء ما إذا كانت هذه المشاكل مؤقتة أم دائمة. وقالت إنها متفائلة وتعلم أن عليها التحلي بالصبر.

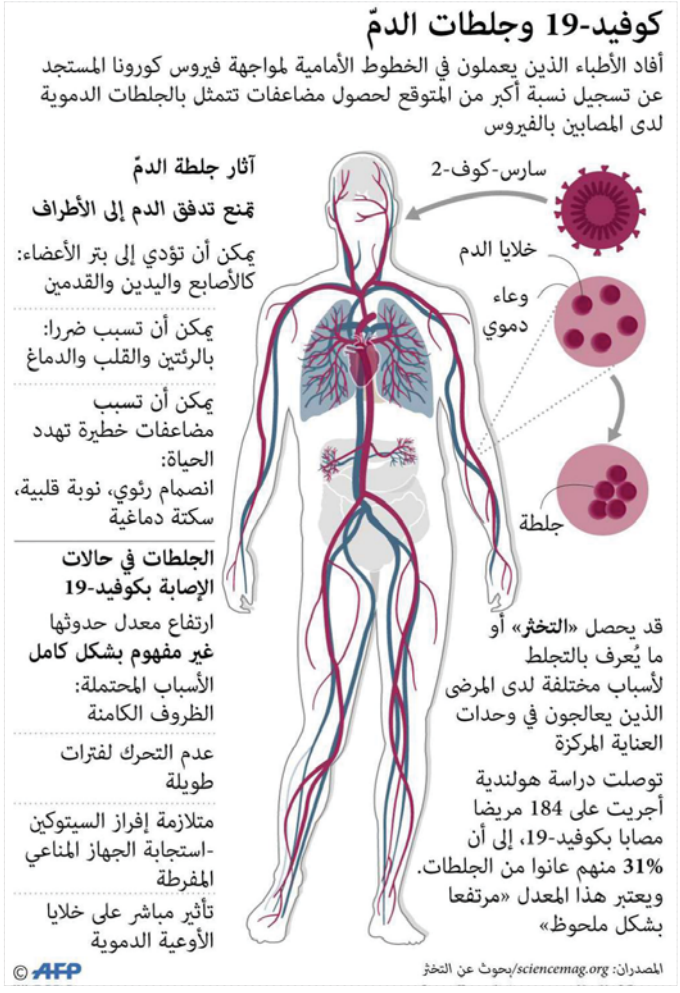

مسار الصحة العالمية ما بعد الأوبئة يثير قلق الخبراء

لندن – حذر خبير في الصحة العالمية من التناقضات التي مارستها الدول في معركتها ضد الأمراض المعدية، مؤكدا أن العالم أصبح أكثر صحة بطرق تجعلنا نشعر بالقلق.

ونبه الخبير توماس بوليكي، من خلال كتاب جديد، إلى التناقض في مسار الصحة العالمية في معركة العالم ضد الأوبئة، وذكر "أن التقدم الاستثنائي الذي يتم إحرازه في التغلب على البكتيريا والفايروسات والطفيليات التي كانت منتشرة في المجتمعات الفقيرة يتسبب الآن في خلق مصادر جديدة لعدم الاستقرار وانتشار الفقر تهدد بانهيار كل عمل خيّر وجيد تم إحرازه في هذا المجال".

وكتب بوليكي الزميل في موقع "سي أف آر" للصحة والاقتصاد والتنمية وخبير الصحة العالمية في كتابه "الأوبئة ومفارقة التقدم: لماذا يصبح العالم أكثر صحة بشكل مقلق" "لأول مرة في التاريخ، لا تعد الطفيليات والفايروسات والبكتيريا وغيرها من الأمراض المعدية السبب الرئيسي للوفاة والعجز في أي منطقة من العالم. لكن الأخبار ليست كلها جيدة".

وكان عالم الاجتماع الشهير يوفال نوح هراري قد لفت الانتباه إلى ذلك التناقض في كتابه "العقل" وفي أكثر من حوار تلفزيوني؛ حين أقرّ بأننا نعيش في أفضل عصور البشرية فيما الإنسان صار يموت بسبب الإفراط في تناول الطعام، وليس من الجوع، في تناقض مريع.

ولم يصاحب الانخفاضات الحادة الأخيرة في الأوبئة والطفيليات التقدم نفسه في البنية التحتية وفرص العمل والحوكمة التي شهدت تحسينات جيدة في الماضي. وهذا يعني أن المصادر الثانوية لتحقيق صحة أفضل –مثل قوة عاملة شابة متنامية، ومدن أقل فتكا، وتحول في احتياجات الدول الصحية إلى البالغين– أصبحت مخاطر محتملة بدلا من أن تظلّ محركات الازدهار والاندماج، وهي الحالة التي ينبغي أن تبقى عليها.

ويطالب خبراء الصحة باستغلال الصحة الجيدة للإنسان في تحقيق تقدم أوسع نطاقا، على أن تكون جزءا لا يتجزأ من إستراتيجية تنمية أكبر، بما في ذلك الاستثمار في نظم الرعاية الصحية.

توماس بوليكي

> العالم أصبح أكثر صحة بطرق تجعلنا نشعر بالقلق

ويشير بوليكي اليوم إلى أن "المكاسب الأخيرة في مكافحة الأمراض المعدية في العديد من الدول ذات الدخل المنخفض كانت أكثر اعتمادًا على المساعدات الدولية والتقنيات الطبية الفعالة".

وبينما يموت عدد أقل من الناس بسبب الطاعون والطفيليات اليوم، فإن "أمراض القلب والسرطانات والسكري وغيرها من الأمراض غير المعدية تتزايد بوتيرة متسارعة في معظم الدول النامية".

وفي عام 1990، تسببت الأمراض غير المعدية في حوالي ربع الوفيات. وبحلول عام 2040، من المتوقع أن يقفز هذا الرقم إلى 80 في المئة في بعض هذه الدول.

وكتب بوليكي قائلاً "يجب أن تشمل أولويات الصحة العالمية أيضا الأمراض غير المعدية والمخاطر الصحية المرتبطة بها والتي تسبب الآن أكبر نسبة من حالات الوفاة والعجز المبكرين في الدول ذات الدخل المنخفض".

> الإنسان صار يموت بسبب الإفراط في تناول الطعام، وليس من الجوع

فحوص ضرورية بعد الشفاء من كورونا

واشنطن – أوصت البروفيسورة آنا بارانوفا من جامعة جورج ميسون الأميركية المتعافين من كوفيد – 19 بإجراء فحص للرئتين والكلى والدماغ قبل كل شيء.

وأوضحت "يجب بعد التعافي من كوفيد – 19 إجراء فحص لثلاثة نظم رئيسية في جسم الإنسان وهي: الرئتان والكلى والدماغ، فحص الرئتين يقوم به أخصائي أمراض الرئة، ويجب إجراء تحليل بيوكيميائي للدم، ففيه مؤشرات تكشف كيف تقوم الكلى بوظائفها، وعند اكتشاف أي تغير في هذه المؤشرات يجب مراجعة أخصائي أمراض الكلى".

ووفقا لبارانوفا هناك بيانات تفيد بأن كوفيد – 19 يؤثر في وظائف الكلى، لذلك يجب قبل كل شيء الانتباه إلى مؤشر سرعة الترشح الكبيبي. وأضافت "النظام الثالث، هو الدماغ، وعمل الجهاز العصبي المركزي والمحيطي، حيث هناك معلومات تشير إلى أن الفايروس يسبب التهابا عصبيا". وتشير إلى احتمال ضعف الذاكرة والتركيز بعد الإصابة وكذلك قد يظهر الصداع.

وتابعت "عادة عند ظهور مثل هذه الأعراض، عمليا نادرا ما يراجع الناس الطبيب، ولكن من الناحية النظرية يجب مراجعة طبيب الأعصاب الذي يمكنه تقديم المساعدة اللازمة للتخلص من هذه الأعراض".

مشكلات الرئتين تمتد لأشهر بعد الإصابة بكورونا

روما – أوضح علماء إيطاليون أن رئتي المريض المصاب بفايروس كورونا تبقيان في حالة خطيرة لمدة 6 أشهر بعد العلاج، بينما 30 في المئة من المصابين سترافقهم الأمراض التنفسية المزمنة بقية حياتهم، جاء ذلك في الندوة عبر الإنترنت التي عقدها أطباء تابعون لجمعية "بولمونولوجوي" الإيطالية.

وقال اختصاصي جراحة الحلق في مستشفى "جيميلي لوسيلي ريكهيدي"، لوكا ريشيلدي "إن التليف الرئوي، أي ظهور تغيرات إنتانية، يمكن أن يؤدي إلى آثار لا رجعة فيها على التنفس ويهدد بأن يصبح 'مرثولوجيا' شائعة في المستقبل".

وأضاف "هناك اعتقاد متزايد بأن المرضى الذين كانوا في المستشفيات منذ فترة طويلة لديهم وقت طويل لاستعادة الجهاز التنفسي ولكن في الحالات الخطيرة قد لا تكون تلك العملية متكاملة، ولذلك حذر الخبراء من ضرورة عقد دورات لإعادة تأهيل الجهاز التنفسي وإيجاد طرق لتحديد المرضى المعرضين لخطر الأضرار الدائمة".

ووفقا لريشيلدي، يلاحظ الأطباء مشكلات في التنفس "لدى العديد من المرضى المصابين بفايروس كورونا الذين تم نقلهم إلى المستشفى، ويحذر ريشيلدي من أن هذه المشكلات من المرجح أن تستمر لعدة أشهر".

وتابع "تم جمع بيانات سابقة عن مرضى كورونا، ويمكن رؤية قدرة التنفس المنخفضة بوضوح باستخدام الأشعة السينية، وحجم الرئة المتقلص، وضعف العضلات المسؤولة عن عملية التنفس، وفوق كل شيء، انخفاض مقاومة الإرهاق الناتج عن مسافة المشي بسيطة".

وقيّم المشاركون في الندوة الافتراضية أول البيانات التي تم جمعها أثناء تفشي وباء الفايروس التاجي في إيطاليا والأبحاث التي قدمها الأطباء الصينيون حول تفشي مرض سارس في عام 2003، وأكدوا أنه يجب أن تستغرق عملية ترميم تأثيرات التليف الرئوي على البالغين في المتوسط ستة أشهر إلى عام حتى تكتمل، ولكن في بعض المرضى لن يكتمل استرداد وظائف جهازهم التنفسي مجددا.